معكم القتال ولستم باحق من الغنيمة منا ثم بين المراد بقوله تعالى اشحة
اي شحاحا مستعليا على الخير اي المال الذي عندهم وفي اعتقادهم انه لا خير
غيره لا يريدون ان يصل شي منه اليكم ولا يفوتهم شي منه فهم عند
الغنيمة اشح قوم وعند الباس اجبن قوم ولما وصفهم تعالى بهذه
الصفات الدنية اخبر تعالى ان اساسها الذي بنيت عنه عدم
الوثوق بالله تعالى لعدم الايمان فقال اولئك اي البعدا البغضا
لم يومنوا اي لم يوجد منهم ايمان بقلوبهم وان اقرت به السنتهم
فاحبط الله اي بجلاله وتفرده في كبريايه وكماله اعمالهم التي
كانوا اتوا بها مع المسلمين اي فاظهر بطلانها اذ لم تثبت لهم الاعمال
فتبطل وقال قتادة ابطل الله تعالى جهادهم وكان ذلك اي الاحباط
على الله بماله من صفات العظمة يسيرا اي هينا لتعلق الارادة به
وعدم مانع عنه وقوله تعالى يحسبون الاحزاب لم يذهبوا
يجوز ان يكون مستانفا اي هم من الخوف بحيث انهم لا يعتقدون ان
الاحزاب قد ذهبوا عنهم ويجوز ان يكون حالا من احد الضماير
المتقدمة اذا صح المعنى بذلك ولو بعد العامل قاله ابو البقا والمعنى
ان هولا المنافقين يحسبون الاحزاب يعني قريشا وغطفان واليهود
لم ينصرفوا عن قتالهم من غاية الجبن عند ذهابهم كانهم غايبون
حيث لا يقاتلون كقوله تعالى ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا وقرا
ابن عامر وعاصم وحمزة بفتح السين والباقون بالكسر وان يات
الاحزاب بعدما ذهبوا كرة اخرى يودوا اي يتمنوا لو انهم بادون
في الاعراب اي كاينون في البادية بين الاعراب الذين هم عندهم
في محل نقص وممن تكره مخالطته ثم ذكر حال فاعل بادون بقوله
تعالى يسالون كل وقت عن انبايكم اي اخباركم العظيمة مع الكفار

وما آل

وما آل اليه امركم جريا على ما هم عليه من النفاق لسقوطهم عندكم وجها
كانهم مهتمين بكم يظهرون بذلك تحرقا على غيبتهم من هذه الحرب ولو
اي والحال انهم لو كانوا هولا المنافقون فيكم هذه الكرة ولم يرجعوا الى المدينة
وكان قتال ما قاتلوا معكم الا قليلا ريا كما فعلوا قبل ذهاب الاحزاب
من حضورهم معكم تارة واستيذانهم في الرجوع الى منازلهم اخرى
ولما اخبر تعالى عنهم بهذه الاحوال التي هي غاية في الدني اقبل عليهم
اقبالا يدلهم على تناهي الغضب بقوله تعالى موكدا لاجل انكار
لقد كان لكم ايها الناس كافة الذين المنافقون في غمارهم في رسول
الله الذي جلاله من جلاله وكماله من كماله اسوة اي قدوة حسنة
اي صالحة وهو المؤتسى به اي المقتدى به كما تقول في البيضة عشرون
منا حديدا اي هي في نفسها هذا المبلغ من الحديد او ان فيه خصلة
حسنة من حقها ان يوتسى بها كالثبات في الحرب ومقاسات الشدايد
اذ كسرت رباعيته وجرح وجهه وقتل عمه واوذي بضروب الاذى
فواساكم مع ذلك بنفسه فافعلوا انتم كذلك واستنوا بسنته
تنبيه الاسوة اسم وضع موضع المصدر وهو الايتساء فالاسوة
من الايتساء كالقدوة من الاقتداء وايتسى فلان بفلان اي اقتدى
به وقرا عاصم بضم الهمزة والباقون بكسرها وهما لغتان كالعدوة
والعدوة والقدوة والقدوة وقوله تعالى لمن كان اي كونا كالجبلة
جبلة له يرجو الله اي في جبلته انه يجدد الرجا مستمرا للذي لا اعظم
في الحقيقة سواه فيومل اسعاده ويخشى ابعاده تخصيص بعد
التعميم للمؤمنين اي ان الاسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم
لمن كان يرجو الله قال ابن عباس يرجو ثواب الله وقال مقاتل يخشى
الله واليوم الاخر اي يخشى يوم البعث الذي فيه جزا الاعمال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1